

استراتيجيات الأسرة الجزائرية في مواجهة التنمر المدرسي لدى الابناء *Strategies of Algerian families in confronting school bullying among children*

زهية دباب

جامعة محمد خيضر بسكرة، zahia.debbab@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2025/06/02 تاريخ القبول: 2025/07/08 تاريخ النشر: 2025/07/10

Abstract :

This study aims to identify the most important strategies that families employ to confront the phenomenon of school bullying, which is considered one of the most dangerous issues threatening the school environment in particular and society in general. This issue has seen a noticeable increase in recent years in Algerian schools. This calls for the intervention of all educational stakeholders, and the family plays a pivotal role in a child's life by providing protection, support, and awareness of the dangers and harms of school bullying.

Keywords: Strategies - family - school bullying - children - Algeria.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على أهم الاستراتيجيات التي تتبعها الاسرة في سبيل مواجهة ظاهرة التنمر المدرسي، والتي تعد من اخطر الظواهر التي تهدد البيئة المدرسية بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، والتي عرفت تزايدا ملفتا للنظر في السنوات الاخيرة في المدارس الجزائرية. مما يستدعي تدخل كل الفاعلين التربويين، و الأسرة تلعب دورا محوريا في حياة الطفل من خلال ما تقدمه من حاية ومتابعة لأبنائها وتوعية من مخاطر واضرار حول التنمر المدرسي.

الكلمات المفتاحية:

الاستراتيجيات- الاسرة - التنمر المدرسي - الابناء -الجزائر.

*المؤلف المرسل: زهية دباب، الإيميل: zahia.debbab@univ-biskra.dz

■ مقدمة:

يعتبر التمر المدرسي من الظواهر التي تشكل عائقا امام الحياة المدرسية ككل وحياة التلاميذ بصفة خاصة، فهو يتضمن سلوكات عنيفة قد تكون جسدية أو رمزية يصدرها تلاميذ المدارس بمختلف اجناسهم، وفي مختلف اماكن المؤسسة، ويمارسها تلاميذ يتسمون بنوع من القوة اما المرتبطة بالجانب المادي أو المتعلقة بالجنس أو السن أو بمسؤولية معينة كمسؤول قسم...

ويتم التمر بأشكال مختلفة: لفظي، جسدي ونفسي، يؤثر على التلميذ ويلحق به اضرار وخيمة تؤثر عليه نفسيا ومدرسيا وحتى اجتماعيا... لذلك يسعى كل الفاعلين التربويين، الى ايجاد حلول للظاهرة.

والاسرة باعتبارها اول مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تحتضن الطفل وتسعى الى اصلاحه وجعله مواطنا صالحا في المجتمع. عن طريق غرس السلوكيات الحسنة وتعزيز القيم الاخلاقية ومواجهة كل اشكال التمر المدرسي.

حيث تتخذ عدة استراتيجيات لحماية ابنائها من التمر المدرسي، وذلك باتباع عدة استراتيجيات بدءا بمراقبة سلوكيات ابنائها في المنزل ومدى انضباطهم ، و تصفحهم لمختلف الوسائط الاجتماعية المحرزة على التمر، ومتابعة سلوكياتهم خارج الأسرة، بالإضافة الى احتوائهم ودعمهم والاستفسار عن الدوافع بنوع من اللطف واللين حتى يتبينوا حقيقة تلك الدوافع، فيمكن أن يكونوا تعرضوا لشكل من اشكال التمر في المدرسة.

وهذا ما سنحاول التطرق اليه من خلال دراستنا هذه انطلاقا من التساؤل التالي:

ماهي استراتيجيات الأسرة الجزائرية في مواجهة التمر المدرسي لدى الابناء ؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من موضوع التمر المدرسي ذاته ، حيث اصبح التمر سمة واضحة في جميع المدارس الجزائرية، وكل الفاعلين التربويين من اساتذة، اداريين وتلاميذ يشككي من تنامي الظاهرة بمختلف اشكالها .

■ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على مدى تفشي ظاهرة التمر في الجزائر.
- التعرف على اهم استراتيجيات مواجهة التمر المدرسي من طرف الاسرة الجزائرية..
- التوصل الى مقترحات لمواجهة التمر المدرسي من طرف الاسرة الجزائرية..

01. ضبط المفاهيم :

✓ مفهوم الإستراتيجية:

عرفت الإستراتيجية التعليمية على أنها عملية تخطيط مدروسة، تهدف إلى حماية الأبناء من ظاهرة التمر المدرسي.

كما عرفت الإستراتيجية على أنها فن يتناول الوسائل التي يجب الأخذ بها في قيادة أي عمل، وكذلك هي فن استخدام الإمكانيات المتاحة بطريقة مثالية . (الريبي، 2011، صفحة 19)

✓ مفهوم الأسرة:

تعرف الأسرة بأنها اللبنة الأولى في حياة الفرد، والتي تعمل على الحفاظ على النوع البشري .

كما عرفت الأسرة مجموعة من الأفراد يعيشون في مسكن واحد تجمعهم رابطة الدم، الزواج .

وعليه فالأسرة عبارة عن مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، تتألف من زوج و زوجة و أطفالها أو بدون أطفال، و قد تكون الأسرة أكبر من ذلك بحيث تضم أفرادا آخرين كالأجداد و الأحفاد و بعض الأقارب، وهي بمثابة مصنع للقيم.

✓ التمر المدرسي :

التمر لغة مأخوذة من كلمة تمر و تعني تشبه بالتمر في صفاته أو طبعه، أي أنه أراد أن يخيف رفاقه فتشبه بالتمر وحاول أن يقلد شراسته؛ ويقال تمر لفلان أي تنكر له، وتوعده ومدد في صوته. (محمد، 2015، صفحة 44)

التمر المدرسي اصطلاحاً: قدمت عدة تعريفات للتمر المدرسي من بينها:

عرف التمر بأي سلوك عدواني يمارسه الفرد على فرد آخر بصورة دورية متكررة ويلحق به أذى لفظياً أو جسدياً بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

كما عرف بأنه عبارة عن سلوك يتضمن السخرية وسرقة النقود من الضحية وإساءة بعض التلاميذ لأقرانهم داخل الصف الذي يشترك في بعض خصائصه مع خصائص سلوك العدوان.

شكل من التفاعل العدواني غير المتوازن وهو يحدث بصورة متكررة باعتباره فعلاً روتينياً يومياً في علاقات الأقران في البيئة المدرسية ويعتمد على السيطرة والتحكم والهيمنة والإذعان بين طرفي أحدهما متممر وهو الذي يقوم بالاعتداء والآخر ضحية وهو المعتدي عليه .

وعرف أيضاً بأنه : "أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر مع إلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت وقد تكون تلك الأفعال السلبية كلمات ، مثل التهديد والتوبيخ والإغظة والشتم ، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والركل والدفع ، أو تعبيرات مثل : التكشير بالوجه و الإشارات غير اللائقة ، بقصد عزله عن المجموعة". (محمد، 2019، ص129 .)

من خلال التعاريف السابقة نستخلص أن التمر المدرسي سلوك سلبي متكرر وموجه نحو فرد دون الآخر داخل الوسط المدرسي ولا يوجد تكافؤ في القوة الجسدية بين المتتمر والضحية، فالضحية دائماً ضعيف وغير قادر على مقاومة المتتمر مما يهدد البيئة المدرسية و على المحيط الاجتماعي ككل.

02. أشكال التمر المدرسي:

تتعد اشكال التمر المدرسي منها:

- التمر اللفظي: ويقصد به كل انواع السخرية والتجاهل التي تهدف الى التقليل من شأن الفرد، من ايماءات و اشارات ، وهو النوع الأكثر انتشارا.
 - التمر الجسدي: ويقصد به استخدام كل اشكال الضرب، كالدفع، العض، وتخريب الممتلكات.
 - التمر الجنسي : ويقصد به التمر الذي يكون عن طريق استخدام بعض الأسماء الجنسية ،أو كلمات بذيئة ، أو لمس مناطق الحساسة ، أو تهديده بالممارسة .
 - التمر الإلكتروني : ويقصد به التمر الذي يتم بواسطة التكنولوجيا من خلال شبكات التواصل الإلكتروني، اين يتم الحاق الضرر المتعمد بالضحية عن طريق استخدام رسائل ومحادثات عبر أجهزة الكمبيوتر أو الهاتف المحمول ومختلف الأجهزة الإلكترونية.
- وتجدر الاشارة الى ان هناك متمر اقيد جبرا للتمر من طرف مجموعة من الافراد الممارسين للعنف ويتسمون بالتمر العدواني، من خلال ممارستهم لشتى انواع العنف الجسدي، الرمزي واللفظي. وفي هذه المعادلة هناك صراع بين قوتين غير متوازنتين بين ضحية ومتمر بنية الحاق الضرر.
- ومن الخصائص التي يتميز بها الفرد المتمر هو سرعة الغضب والاحباط، الإحساس بنوع من القوة من حيث الجنس او السن او الحجم او المسؤولية، عدم الاهتمام بالآخرين فلا يتعاطف مع الزملاء حتى لو كانوا بحاجة اليه، كما لا يتعاطف مع الضحية لأنه لا يشعر بقيمة التعاطف اصلا، كما يقوم المتمر باستغلال قوته في ايذاء الآخرين، عدم الشعور بالأمان والاستقواء على الآخرين، والرغبة في السيطرة والتحكم في حياة الآخرين. بدءا بأسرته وبنائه حيه وزملاءه في المدرسة.

ويتسم بعض المتتمرين بتعظيم السلوكيات العدوانية ويحاولون اقناع الآخرين أن هذه السلوكيات تمارس من باب المزحة فقط. وعادة ما يختارون الفرد ضعيف الشخصية لسهولة

للسيطرة عليه بالضغط عليه عاطفيا وان لم يستجب يتم بالقوة لثقتهم بأنه من السهل السيطرة عليه.

أيضا من السمات التي يتسم بها الفرد المتتمر أنه يمتلك القدرة على التلاعب بالآخرين، واستخدام الفاظ نائية مع شخصيته بحيث لا يستطيع الرد عليها.

احصاءات حول ظاهرة التمر في المدارس الجزائرية:

تشير الاحصائيات الى ان ظاهرة التمر في تزايد مستمر، في جميع الاطوار التعليمية من الابتدائي، المتوسط الى الثانوي ، وبمختلف الاشكال التمر الجسدي، اللفظي، الرمزي، الالكتروني وهو النوع الذي أصبح سمة العصر الحالي مع الانتشار الواسع لمختلف الوسائل التكنولوجية، وخاصة عبر شبكات التواصل الاجتماعي من فاسبوك وتيك توك، حيث أصبحنا نشاهد العديد من التلاميذ من مختلف الأطفال في موقع التيك توك اما متفرجين أو ضحايا للتمر، وبصور مختلفة.

وحسب احصاءات المجلس الاعلى للتربية هناك نسبة 55 % من المتفرجين في المدارس الثانوية الجزائرية هم من الذكور، حيث يقومون بمختلف اشكال العنف التي ذكرناها سابقا، خاصة التمر اللفظي والرمزي. في حين نجد أن التمر المنتشر في المدارس الابتدائية بشكل ملفت للنظر حيث نجد أكثر من 25 % من التلاميذ يتعرضون للتمر الجسدي.

ويحدث التمر غالبا في اماكن جليلة كدورات المياه، ساحة المدرسة، داخل الفصل المكتظ، المطعم المدرسي، المكتبة، في حصة الرياضة، كما قد يحدث التمر خلال الرحلات المدرسية التي تتم برمجتها من طرف المدرسة، حيث يتم التشهير بأحد التلاميذ بان لديه ضعفا في شخصيته، والهدف الاساسي هو عزله عن بقية التلاميذ، وقد يكون التمر في شكل قذف للبنات باللفظ ببعض الكلمات النابية أو الكلمات الجنسية، أو النكت الجنسية الموجهة لتلميذ معين، أو رسم بعض الرسومات ذات الطابع الجنسي على طاولة الضحية بهدف اذائه.

كما يتعرض بعض التلاميذ للتمر ايام الاختبارات والفروض، حيث نشهد للأسف بعض مظاهر التمر التي تطال فئة النجباء من التلاميذ حيث اصبحو ينعون من طرف المتمرين بالخباشين . والبعض الآخر ينعى بصفات غير لائقة اطلاقا.

03.العوامل المتسببة في التمر المدرسي :

_عوامل ذاتية :

تتعلق بالفرد وما يتعلق به من عواطف واحباط و الشعور بالقلق وحالات الاكتئاب، والملل والخلج ، وبعض المهارات الإجتماعية .

_عوامل سوسيو أسرية :

حيث ان الفرد الذي يعيش في اسرة يسودها الاستقرار والعنف والصراعات، تساهم في زيادة نسبة التمرين ، كما أن استخدام الاساليب الخاطئة في تنشئة الاطفال وعدم احتوائهم والاستماع الى مشكلاتهم.

_عوامل مدرسية :

تعد المدرسة وسطا مشجعا على التمر خاصة اذا انتشر فيها العنف والتسيب الاداري و المحاباة، فيشعر المتعلم بنوع من الاهمال والتمهيش فيظهر رد فعله في شكل تصرفات عدوانية تجاه كل المحيط المدرسي.

04.النظريات المفسرة للتمر :

تتعدد النظريات المفسرة للتمر بتعدد وجهات نظر الباحثين ومن أهمها:

- النظرية النفسية:

يركز اصحاب هذه النظرية على ان عدوان الفرد على ذاته أو على الآخرين هو تنفيس الطاقة الكامنة لديه و لا تهدأ إلا من خلال الإعتداء على الغير بالضرب و الإيذاء والتحقير ، لذا فإن هذا السلوك من وجهة نظر فرويد هو سلوك فطري . وهناك من يرى أنه دافع مكتسب يحاول

به الإنسان من خلال حماية آمنة فالطفل الذي يشعر بالقلق وعدم الأمن ينمي أساليب مختلفة لمواجهة شعوره بالعزلة ، فقد أصبح عدوانيا يتجه للإنتقام من الذين اساءوا معاملته ، أو يستخدم التهديد ليرغم الآخرين على حبه ، وقد يعمل على تحقيق القوة والسيطرة على الآخرين ، وبهذه الطريقة يعوض احساسه بالعجز ، ويجد منفذا للعدوان ويستطيع استغلال الآخرين ، وقد يصبح شديد الميل للآخرين .

- النظرية البيولوجية :

يرى أصحاب هذه النظرية أن سلوك التمر يعود الى الجوانب الجسمية كشكل الوجه وإيماءاته...كما اضرار اليها لومبروزو في دراساته حول شمل المجرمين والممارسين للسلوكيات العدوانية. نظرية التقليد والمحاكاة: تركز هذه النظرية على أن السلوك التمرى يتعلمه الطفل من خلال تقليد الآخرين، من خلال ملاحظة تصرفاتهم في مختلف المواقف الاجتماعية، وتأثره بهم حيث يرى بعض المتتمرين قدوة له كأنهم يتسمون بالشجاعة ولا أحد يتجرأ على أذيتهم. كالآب أو الأخ الأكبر أو أحد الزملاء في الدراسة، أو أحد المؤثرين في شبكات التواصل الاجتماعي...

وعليه نستخلص أن لكل نظرية تفسيرها لسلوك التمر، حيث ترى النظرية السلوكية أن السلوك متعلم كما ترى أن السلوك العدائي يعود إلى احباط الفرد الذي يفشل في تحقيق اهدافه فيشعر بالغضب ويلجأ للسلوك العدائي ، أما النظرية البيولوجية التي فسرت سلوك التمر بأنه ناتج عن الأسباب الجسمية والداخلية وخاصة منطقة الفص الجبهي المسؤولة عن ظهور السلوك العدواني كما أن العوامل مثل الجوع يؤديا إلى السلوك العدواني ، والنظرية الإنسانية التي فسرت سلوك التمر يرجع إلى عدم اشباع الطفل الحاجات البيولوجية و حاجاته الأساسية وهذا ما يؤدي إلى التدني في تقدير ذاته.

05. استراتيجيات الأسرة في مواجهة التمر المدرسي لدى الابناء:

تعد الاسرة الجماعة الأولى التي تحتوي الطفل، وتعمل على تربيته تربية سوية، وبذلك يعتبرها التربويين الاساس في مواجهة التمر المدرسي، من حيث تركيزها على معرفة الدوافع التي تكمن وراء ظاهرة التمر، وتتبعها للطفل في حالة تعرض للتمر، بالتواصل مع المدرسة ومحاولة مناقشة الامر بعقلانية.

وتعريف الطفل بمختلف اضرار التمر وعواقبه، النفسية، الجسمية والمدرسية خاصة ماتعلق منها بالانضباط داخل الصف، التحصيل الدراسي، التكيف المدرسي....

لذا يجب على الوالدين اطلاع اعضاء الهيئة المدرسية على حقيقة سلوكيات الطفل الآباء وعدم اخفاء حقيقة سلوكيات التمر لديه، والعمل على مراقبته ورفاقه في الحي وزملائه في المدرسة. و لمواجهة ظاهرة التمر لدى الأبناء يتبع الوالدين عدة استراتيجيات:

تعزيز شخصية الابناء لمواجهة التمر الممارس عليهم داخل المدرسة، من خلال زيادة ثقته بنفسه، وتعليمه روح المسؤولية من الاعتماد على نفسه في اموره الخاصة ، واثابته عند القيام بسلوكات سوية، ومتابعة مخاوفه المدرسية، والتعرف على نقاط الضعف لديه وتقويتها، وتعليمه عدم الاستسلام للتلميذ المستفز، وادماج ضمن النوادي الرياضية والثقافية...

مراقبة سلوكيات ابنائهم في البيت من حيث انضباطهم، كالتلفظ بالفاظ غير لائقة وتصفح بعض الصفحات المحرزة على التمر والعنف، تعليمهم كيفية اختيار الاصدقاء،

تعريف الابناء بمفهوم التمر وتهم بأضرار ومخاطر التمر بمختلف اشكاله، وتعريفهم بمختلف الطرق لحماية ابنائهم منها، وذلك بالتواصل المستمر معهم ومصاحبتهم ومناقشة الموضوعات المتعلقة بمشكلاتهم سواء المدرسية أو الشخصية بنوع من السلاسة . ونصحهم بالابتعاد عن التلاميذ المعروفين بممارسة التمر داخل المدرسة.

تدريب الابناء على مواجهة مخاطر التمر عن طريق المشاركة في الدورات المتعلقة بمواجهة التمر، وبمخاطره وأعراضه وسبل مواجهته وتعليمه مهارات التعامل مع المتتمرين، كتجنب الرد على المتتمرين وتعزيز القيم الايجابية لديهم.

دعم الابناء عاطفيا عن طريق احتوائهم والاستماع اليهم وتقديم المشورة اليهم واشعارهم بالأمان العاطفي والاجتماعي.

التواصل مع المدرسة، والاستفسار عن سلوكيات الابن، واذا ما تعرض للتمر وبعد الابلاغ عن حالات التمر واخذ الاجراءات اللازمة.

التأكيد على تحريم التمر وأنه سلوك غير مقبول اخلاقيا، ومرفوض اجتماعيا، وان ممارسته لا تؤثر على الفرد فقط بل يمتد تأثيرها على الأسرة والمجتمع، مما يتسبب في انتاج افراد غير اسوياء يمثلون عبءا على المجتمع ويساهمون في انتشار السلوكيات العدوانية وغير الاخلاقية في المجتمع.

■ الخاتمة:

وفي الختام نؤكد على ضرورة جميع الجهود بين الاسرة والمدرسة والمجتمع لمواجهة زهرة التمر المدرسي، بدءا بتوعية وثقيف افراد الأسرة وخاصة الوالدين حول مدى أهمية تحسين العلاقات بينهم وابنائهم، وتخصيص وقت للتحدث عن ظاهرة التمر المدرسي، بمختلف اشكاله وتوعيتهم بسبل مواجهته، كما يجب تظافر جميع الجهود بين الاسرة والمدرسة والمجتمع .

وفي الاخير نقدم جملة من التوصيات:

تعزيز التواصل بين الاسرة والمدرسة.

سن قوانين ضد المتتمرين داخل المدارس.

اخضاع الاطفال لدورات لتعليم مهارات الدفاع عن النفس في حال تعرضو للتمر.

تفعيل دور المختصين النفسانيين بالمؤسسات التربوية وتكوينهم لمواجهة اخطار التمر داخل المدارس.

■ قائمة المراجع:

- سايحي سليمة (2019)، البرامج العالمية لمكافحة التمر المدرسي، برنامج دان الويس نموذجاً، المجلة الدولية للدراسات لتربوية والنفسية، المركز العربي الديمقراطي، العدد 04، برلين.
- مليكة بن زيان. (2020). العنف والمقاربات النظرية المفسرة له. مجلة الخلدونية، 12.
- وناسي سهام. (2017). العنف الاشكال والعوامل والنظريات المفسرة له. مجلة افاق العلوم، 261.
- أبو رياش حسين محمد.. (2009). أصول إستراتيجيات التعلم والتعليم – النظرية والتطبيق، دار الثقافة، عمان، 2009، ص 18.
- أحمد زكي بدوي. (1978). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة بيروت.
- العتيبي، عبد الله بن محمد. (2015). الحد من التمر بين الطلبة في المدارس. وزارة التعليم، اللجنة الوطنية للطفولة، برنامج الأمن الأسوي الوطني، اليونيسيف.
- شاكراً مصطفى. (بلا تاريخ). قاموس الانثروبولوجيا. الكويت.
- محمود داود الربيعي. (2011). إستراتيجيات التعليم التعاوني. عمان: عالم الكتب الحديث.
- مواقع الانترنت:
- ظاهرة "التمر" في المدارس... خطورتها وضرورة مواجهتها،
le21/08/2020.10h41 <http://almoslim.net>
- التمر "سلوك عنفي شاذ... يهدأ
- منير المرسي سرحان: في اجتماعات التربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، 1981.